

جامعة ديالى
كلية العلوم الإسلامية

مقرر أصول الدعوة

٢٠٢٢ - ١٤٤٤ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله أجمعين، وبعد:
أولاً: أصول الدعوة:

١. تعريف الدعوة إلى الله تعالى:

الدعوة لغة: من دعا بالشيء، دعواً، ودعوة، ودعاءً، ودعوى: طلب إحضاره. ودعوت الله: أدعوه، دعاءً، ابتهلت إليه بالسؤال، ورغبت فيما عنده من الخير. ودعوت زيداً: ناديته، وطلبت إقباله. ودعوت الولد زيداً، أو بزید، إذا سميته بهذا الاسم. وادعيت الشيء: تمنيته. وتداعى الناس على فلان: تألبوا عليه. وتداعى البنيان: تصدع من جوانبه، وأذن بالسقوط. وتداعوا بالألقاب: دعا بعضهم بعضاً بذلك^١.
فهي مأخوذة من الدعاء، وهو النداء لجمع الناس على أمر ما، وحثهم على العمل له.

الدعوة إلى قضية يراد إثباتها أو الدفاع عنها حقاً كانت أم باطلاً:

فمن الدعوة إلى الباطل: {قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ}، ومنها: «أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم».

ومن الدعوة إلى الحق: قوله تعالى: {لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ}، وقوله ﷺ في كتابه إلى هرقل: (أدعوك بدعاية الإسلام) أي دعوته، وقال مؤمن آل فرعون: {وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ}.

ومن معاني الدعوة: المحاولة القولية أو الفعلية والعلمية لإمالة الناس إلى

١. انظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (دعا)، ٣/١٣٨٥-١٣٨٨. والمعجم الوسيط، مجموعة من العلماء

، مادة (دعا)، ١/٢٨٦، والمصباح المنير، للفيومي، مادة (دعا)، ١/١٩٦.

مذهب أو ملة.

ومن معانيها: الابتهاال والسؤال: دعوت الله أدعوه: أي أبتهل إليه بالسؤال، وأرغب فيما عنده من الخير، وقال تعالى: {وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ} قال في لسان العرب: (ودعاء الله خلقه إليها كما يدعو الرجل الناس إلى مدعاة أي إلى مأدبة يتخذها، أو طعام يدعو الناس إليه).

فدعوة الله عز وجل عباده إلى دار السلام الجنة هي دعوته عباده إلى أسباب دخولها من الالتزام بدينه، فمن استجاب صار من حزب الله {أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}، أما المعرضون فهم أتباع الشيطان: {وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي}، وقال تعالى: {إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ}.

أسئلة وتقويم:

بين معاني الدعوة، ثم وضح كيف يمكن ان تكون الدعوة للخير والشر؟

وأما الدعوة إلى الله تعالى في الاصطلاح فلها عدة تعريفات، منها:

أولاً/ قيل هي: (مجموعة القواعد والأصول، التي يتوصل بها إلى تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه وتطبيقه). وقيل أيضاً: (تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة).

ثانياً/ وقيل الدعوة هي: (البيان والتبليغ لهذا الدين، أصولاً، وأركاناً، وتكاليف، والحث عليه، والترغيب فيه)^(١).

ثالثاً/ وقيل الدعوة: هي (العلم الذي تعرف به كافة المحاولات الفنية المتعددة، الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام، مما حوى عقيدة، وشريعة، وأخلاقاً)^(٢).

والذي أراه راجحاً، هو:

١ - فصول في الدعوة الإسلامية، حسن عيسى عبد الظاهر، ص٢٦، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، ط دار الثقافة، قطر، الدوحة.

٢ - الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها، أحمد غلوش، ص١٠، طبعة ١٣٩٩هـ، ط دار الكتاب المصري واللبناني، القاهرة بيروت.

أن الدعوة إلى الله تعالى تطلق ويراد بها: الإسلام كاملاً، فيقال: هذه أصول الدعوة إلى الله، ويقصد بها أصول الإسلام، ويقال: جاءت الدعوة إلى الله تعالى بالحلال والحرام....، أي جاء الإسلام، وهكذا.

وتطلق الدعوة، ويراد بها: عملية نشر الإسلام، وفق هدي رسول الله ﷺ، الذي قال الله تعالى عنه: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ يوسف (١٠٨)

أسئلة وتقويم:

ذكر العلماء للدعوة تعاريف اذكرها ورجح واحدا منها؟

٢. أدلة وجوب الدعوة إلى الله تعالى:

وردت عدة أدلة على وجوب الدعوة إلى الله تعالى في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وذلك على النحو الآتي:
أولاً / الأدلة من الكتاب:
ونذكر منها:

١- قال تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾.

٢ - قال تعالى: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة﴾

٣ - قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مَنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾

٤ - قال تعالى: ﴿فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون﴾

٥ - قال تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾
 ويلاحظ في الآية الأولى قوله: ﴿ولتكن﴾ أمر ظاهره الوجوب.
 وفي الآية الثانية أطلق مسمى الإيمان على من قام بالأمر بالمعروف والنهي عن
 المنكر، فمن لم يقيم به لا يستحق أن يكون من المؤمنين
 وفي الثالثة شددت على المقصرين بشأن الدعوة إلى الله، وعللت استحقاقهم
 اللعنة بتركهم النهي عن المنكر
 في حين بينت الآية الرابعة أن الناجين ما تحققت لهم النجاة إلا بالنهي عن
 السوء، وهو ما يؤكد أمر الوجوب.
 يضاف إليه الأمر الوارد في الآية الخامسة، والذي يفيد وجوب الحث على
 التعاون، وما قيام الداعية بواجبه تجاه المدعو مادياً ومعنوياً إلا صورة واضحة
 للتعاون الذي حثت عليه الآية.
 ثانياً: الأدلة من السنة

استدل العلماء على وجوب الدعوة إلى الله بأحاديث كثيرة نذكر منها:

١ - عن حذيفة بن اليمان أن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لتأمرنَّ
 بالمعروف ولتنهونَّ عن المنكر أو ليوشكنَّ الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده
 ثم لتدعنَّه فلا يستجيب لكم» رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح

٢ - عن محمد (بن سيرين) عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة ذكر النبي ﷺ
 قال: «فإن دماءكم وأموالكم، قال محمد وأحسبه قال: وأعراضكم عليكم
 حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، ألا ليلبغ الشاهد منكم الغائب» رواه
 البخاري

٣ - عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «جاهدوا الكفار
 بأيديكم وألسنتكم وأموالكم» رواه النسائي.

ويلاحظ أن صيغة الأمر الواردة في الأحاديث السابقة تدل على الوجوب.

أسئلة وتقويم: اذكر الأدلة الشرعية الدالة على وجوب الدعوة إلى الله؟

٣ - أهداف الدعوة إلى الله :

١. بيان الحق والبلاغ المبين:

قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ}، وقال تعالى : {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}، وقال ﷺ : (بلغوا عني ولو آية).

٢. الدعوة إلى الاستجابة للدعوة وامتنالها قولاً وعملاً:

{وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}، مفتاح دعوة الأنبياء: {اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ}، {اتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا} .

٣. التبشير والإنذار:

هو مفتاح النفس الإنسانية فهي مجبولة على طلب الخير لذاتها، ودفع الشر عنها، {وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ}، قال ﷺ : (مثلي ومثل ما بعثني الله به، كمثل رجل أتى قوماً، فقال: يا قوم إني رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العريان، فالنجاء النجاء، فأطاعه طائفة من قومه، فأدلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا، وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبّحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق) متفق عليه.

البشارة: في الدنيا: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً}، {فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى}،

في الآخرة: {تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}.

الندارة: في الدنيا: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا}، {فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ}.

في الآخرة: {وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ

عَذَابٌ مُّهِينٌ}.

٤. إصلاح النفوس وتزكيتها:

قال تعالى : {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ}، وقال تعالى : {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}.

٥. إقامة الحجة والإعذار إلى الله بأداء الأمانة:

{رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا}، وأتباع الرسل يخلفونهم في هذه المهمة: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي...}، {وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى}، {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا، يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا}.

أسئلة وتقويم : ما هي أهداف الدعوة الإسلامية ؟

٤ - فضل الدعوة إلى الله تعالى:

ورد في فضل الدعوة والدعاة آيات وأحاديث كثيرة، كما أنه ورد في إرسال النبي

ﷺ الدعاء: أحاديث لا تحفى ، ومن ذلك :

أ - إن قول الدعاء أحسن الأقوال، وإن كلامهم في التبليغ أفضل الكلام.. قال جل جلاله في سورة فصلت : ((وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)) .

ب - وقال النبي الكريم عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح: "من دل على خير فله مثل أجر فاعله" رواه مسلم في الصحيح، وقال عليه الصلاة والسلام: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم

شيئا" أخرجه مسلم أيضا. وهذا يدل على فضل الدعوة إلى الله عز وجل.
ج - ويكفي الدعاة أجراً ومثوبة .. أن أجرهم مستمر ومثوبتهم دائمة .. روى مسلم وأصحاب السنن عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «من دعاء إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً..» .

د - يكفي الدعاة منزلة ورفعة .. أنهم خير هذه الأمة على الإطلاق، قال تعالى في سورة آل عمران: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ .

هـ - يكفي الدعاة سمواً وفلاحاً أنهم المفلحون والسعداء في الدنيا والآخرة، قال سبحانه في سورة آل عمران: ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .

و - ويكفي الدعاة مناً وفضلاً أن الله سبحانه يشملهم برحمته الغامرة، ويخصهم بنعمته الفائقة .. قال عز من قائل في سورة التوبة: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ .

أسئلة وتقويم:

للدعوة إلى الله أجر عظيم وفضل كبير، بين فضل الدعوة إلى الله ؟
٥ - تعريف الداعية إلى الله تعالى:

الداعية في اللغة: هو من يدعو إلى دين أو فكرة.

والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحدهم داع، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى دين، أو بدعة، وأدخلت الهاء فيه للمبالغة. وقيل: الداعية: صريخ الخيل في الحروب، لدعائه من يستصرخه. يقال: أجيبوا داعية الخيل .

وداعية اللبن: ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده، ودعى في الضرع، أبقى فيه

داعية الدين .

إذن: الدعاة لفظ عام يشمل:

أ - دعاة الحق.

ب - دعاة الباطل.

كما جاء ذلك في قول الله ﷻ ، على لسان مؤمن آل فرعون : ﴿ يَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النِّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾ . ويقول الله ﷻ ، حكاية عن المشركين : ﴿ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ﴾ .

ومنه حديث رسول الله ﷺ عندما قال للصحابي الجليل عمار بن ياسر رضي الله عنهما، «ويح عمار تقتله الفئة الباغية. عمار يدعوهم إلى الله، ويدعونهم إلى النار».

والداعية في الاصطلاح هو: (المبلغ للإسلام، والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه).

أسئلة وتقويم : عرف داعي الله في اللغة والاصطلاح ؟

٦ - صفات داعية إلى الله تعالى وأخلاقه:

لا بد من الإشارة إلى إن كل مسلم هو داعية إلى الله ﷻ، حيث نجد أن الداعية الأول المبلغ للإسلام كاملاً، هو رسول الله ﷺ، ثم جاء من بعده آل بيته الأطهار و صحابته الكرام - رضوان الله عليهم أجمعين - الذين بلغوا هذا الدين عنه، كلُّ على حسب قُدرته واستطاعته وعلمه، عملاً بقول رسول الله ﷺ : « بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً » . وهكذا سار سلف هذه الأمة -رحمهم الله تعالى- كلُّ على حسب قدرته وطاقته. كما أن الدعوة لا تقتصر على الدعاة من الرجال ، بل وتشمل النساء كذلك ، حيث نجد أن نساء سلف هذه الأمة ﷺ أجمعين ، قد ضربوا في ذلك الصور والأمثلة التي تستحق الإبراز والثناء.

ومن أهم الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية إلى الله تعالى :

١. الإخلاص، لأن العمل لا يصح ولا يقبل إلا به .
٢. قوة الصلة بالله ﷻ ، وذلك من خلال المحافظة الشديدة على الفرائض ، والإكثار من النوافل ، واللجوء إلى الله ﷻ ، على كل حال.
٣. العلم ، الذي به تصح النية، والمنهج، وأهم العلوم التي يحتاجها الداعية إلى الله ﷻ ، علم الكتاب والسنة، وما يتفرع ويتصل بهما، وتحصيل العلم لا يتم إلا بالجدّ والحرص عليه ، والسؤال عنه كما كان حال سلفنا الصالح الذين ضربوا أروع الأمثلة وأعظمها في ذلك الأمر. كما أن العلم يحتاج إلى سرعة العمل به ، والاستجابة لأوامره، والانتهاز عن نواحيه، وإلا أصبح الإنسان به ﴿ كمثل الحمار يحمل أسفارا ﴾^(١) .
٤. الورع والتقوى، وذلك لأن الداعية محل نظر المدعوين وقدوتهم.
٥. الاستشارة، لأن الآراء عندما تجتمع تنضج وتخرج بصورة جيدة وقليلة الأخطاء.
٦. الحرص والمبادرة إلى الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله ﷻ .
٧. المداومة على العمل والمحافظة عليه.
٨. الفطنة والفراسة.
٩. التفاؤل ، الثقة بنصر الله ﷻ ، وحسن الظن به.
١٠. حسن السمات.
١١. حسن استغلال الفرص والمواقف.
١٢. فصاحة اللسان.
١٣. الحرص على طلب العلم، والتحلي بأدابه، وطلب العلم له آداب ينبغي على الداعية المحافظة عليها والتمسك بها ومراعاتها في مرحلة الطلب، وأهمها حسن الخلق، لأنه من أعظم ما يجذب المدعوين إلى الداعية ، وإلى العمل بما

(١) - سورة الجمعة ، الآية : ٥ .

يدعو إليه ، وحسن الخلق يشمل عدة فروع ، منها:

- أ - الصبر.
- ب - الجود .
- ج - التواضع.
- د - الحلم والأناة .
- هـ - العفو.
- و - الرفق واللين .
- ز - الوفاء.
- ح - الحياء.
- ط - احترام الكبير.
- ي - الرحمة.
- ك - الحرص على النظافة .

أسئلة وتقويم : أذكر أهم الصفات التي يجب أن تتوفر في الداعي إلى الله ؟

٧ - المدعو:

تعريف المدعو:

إن كلمة (المدعو)، مشتقة من دعاه يدعو، فهو مدعو. إذن فهو اسم مفعول، مشتق من أصل الكلمة (دعا).

المدعو هو: (من وجهت إليه رسالة دعوية) .

٨ - أصناف المدعوين :

المدعوون أصناف كثيرة ، وذلك يظهر من خلال التقسيم الآتي :

١ - بحسب العقيدة والدين ، وهم :

- أ - المسلمون.
- ب - أهل الكتاب من اليهود والنصارى.
- ج - الكفار والمشركون .

٢ - بحسب المكان ، وهم :

- أ - أهل الحضرة .
- ب - أهل البادية ، وهم الأعراب .
- ٣ - بحسب السن والعمر ، وهم :
- أ - الأطفال .
- ب - الكبار .
- ٤ - بحسب الجنس ، وهم :
- أ - الرجال .
- ب - النساء .
- ٥ - بحسب القرابة ، وهم :
- أ - القريب (الأولاد ، والزوجات ، والآباء ، والإخوة ، والأخوات ،
وسائر القرابات) .
- ب - غير القريب ، وهم سائر المدعوين غير ما ذكر في الفقرة
السابقة .
- ٦ - بحسب اللغة ، وهم :
- أ - العربي .
- ب - الأعجمي .
- ٧ - بحسب المكانة ، وهم :
- أ - المملأ .
- ب - عامة الناس .
- ج - الخدم والمماليك .
- ٨ - بحسب الرغبة في العلم والإيمان ، وهم :
- أ - الحريص .
- ب - الحيي .
- ج - المعرض .
- ٩ - بحسب الإيمان ، وهم :
- أ - قوي الإيمان .

ب - ضعيف الإيمان.

١٠ - بحسب العلم ، وهم :

أ - طالب العلم.

ب - العوام وجهلة الناس.

ومما لا شك فيه أن كل صنف مما سبق له سمات خاصة قد تختلف عن الآخرين، مما يترتب عليه أن يختار الداعية إلى الله ﷻ، مع كل صنف ما يناسبه من الوسائل والأساليب الدعوية التي تؤثر فيه ، كما أن كل صنف له حقوق ومسؤوليات تجاه الداعية قد تختلف عن الآخر.

أسئلة وتقويم : من هم المدعوين ، وكيف يمكن أن يصنفون ؟

سمات بعض المدعوين:

١. سرعة استجابة المؤمن للموعظة والتذكير.
٢. من سمات المدعوين بشكل عام: طلب المزيد من الخير.
٣. من سمات النساء: شدة العاطفة عندهن، وسرعة التأثر.
٤. من سمات الملأ الغالبة: التكبر، وشدة التعلق بالدنيا.
٥. من سمات اليهود: شدة الخصام والدجاج.
٦. من سمات الأعراب: الجفاء، وعدم الاهتمام بالمظهر، ورفع الصوت، والجرأة والعجلة.
٧. خوف الكفار وشدة عدائهم للدعوة وصاحبها.

٩ - حقوق المدعوين وواجباتهم:

للمدعوين العديد من الحقوق التي ينبغي على الداعية مراعاتها، من أهمها:

أ - أمور المدعوين محمولة على الظاهر، دون الباطن.

ب - أهمية إشعار المدعو بأن عليه مسؤولية كبيرة في البحث عن الحق

وطلبه، والعمل به متى ما استبان له، فلذا ينبغي له السؤال والرجوع إلى

العلماء فيما يشكل عليه، يقول الله ﷻ: {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم

لا تعلمون}.

ج - اختلاف درجات المدعوين في الاستجابة للدعوة ، أو الإعراض عنها،

وأن الفاضل هو من يسبق ويبادر للإيمان والإسلام .

د - تنوع واختلاف أحوال المدعوين ، مما يؤكد أهمية مراعاتها أثناء عرض

الدعوة عليهم.

هـ - خدمة الدين والعمل بأركانه وواجباته وسننه ، واجتناب محرماته

ومكروهاته .

١٠ - الأسلوب :

تعريف الأسلوب:

في اللغة: الطريق ، والمذهب . يقال سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته

ومذهبه، وطريقة الكاتب في كتابته. والأسلوب هو الفن . يقال : أخذنا في أساليب

من القول: فنون متنوعة. ويقال: هو على أسلوب من أساليب القوم أي على طريق

من طرقهم. وجمع أسلوب: أساليب .

لغويًا: ذكر للأسلوب أكثر من معنى هي: "الأسلوب: الطريق.

ويقال: سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه.

والأسلوب: طريقة الكاتب في كتابته.

والأسلوب: الفن، يقال: أخذنا في أساليب من القول: فنون متنوعة.

ويطلق الأسلوب عند الفلاسفة: على كيفية تعبير المرء عن أفكاره.

وفي الاصطلاح : (الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته).

وقيل : (الطريقة التي يسلكها الداعية في نشر الإسلام) .

١١ - نماذج من أساليب الدعوة :

تعود الأساليب في مجملها إلى ثلاث مجموعات ، وهي :

١. مجموعة الأساليب التي تحرك الشعور والوجدان، والتي بمجموعها تمثل

المنهج العاطفي، كأسلوب الوعظ والتذكير، وأسلوب الترغيب

والترهيب، وأسلوب تحريك العاطفة الإيمانية وتهييجها، وأسلوب

الدعاء للمدعو.

٢. مجموعة الأساليب التي تدعو إلى التفكير والتدبر والاعتبار، والتي بمجموعها تمثل المنهج العقلي، كأسلوب المقارنة بين الحسن والقبيح، وأسلوب التشبيه، وأسلوب المناظرة، وأسلوب التوضيح والتعليل العقلي، وأسلوب الرد على الشبهات.

٣. مجموعة الأساليب التي تعتمد على الحس والتجارب الإنسانية، والتي بمجموعها تمثل المنهج الحسي، كأسلوب القدوة الحسنة، وأسلوب ذكر الداعية تجاربه وما يظهر عليه، وأسلوب تحفيظ المدعو، وأسلوب الإحسان للمدعويين ومساعدتهم.

٤. الأساليب العامة، والتي تشمل الأساليب السابقة، أو بعضها، كأسلوب الخطابة، وأسلوب القصص، وأسلوب التعليم، وأسلوب السؤال والجواب.

أسئلة وتقويم: كيف يمكن أن تقسم أساليب الدعوة؟

ولكثرة الأساليب وتنوعها؛ ينبغي للداعية إلى الله ﷻ:

- اختيار الأسلوب المناسب للمدعويين، وذلك بالنظر إلى حالهم وزمانهم ومكانهم، فمثلاً نجد أن رسول الله ﷺ، يستخدم أسلوب الرفق واللين في بعض المواقف، وفي مواقف أخرى يستعمل الشدة والقسوة، وذلك لحاجة المدعو في هذه الحال لمثل هذا الأسلوب.

- التنوع بين هذه الأساليب وطرحها، وذلك لأن المدعو فيه ثلاث ركائز، وهي: العاطفة والعقل والإحساس، فالداعية الموفق الذي يستخدم الأساليب التي تشبع الركائز الثلاث بشكل متوازن ومتناسق.

١٢ - تعريف وسائل الدعوة إلى الله تعالى :

الوسائل في اللغة هي : ما يُتوصل ويُتقرب به إلى الشيء ، توصل إلى ربه بوسيلة أي تقرب إليه بعمل ، وهي الواسلة ، والواصلة ، والقربى ، وجمعها وسائل و وُسُل (١) ، يقول الله ﷻ: {أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب} . وفي الاصطلاح : ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية (٢).

وقيل : (هي ما يستعين به الداعية على تبليغ الدعوة من أشياء وأمور) (٣) . وأقول هي : (الأدوات المادية والمعنوية ، التي يستخدمها الداعية في نشر الإسلام) .

١٣ - أنواع وسائل الدعوة إلى الله تعالى :

نستطيع أن نقسم الوسائل إلى نوعين ، هما :

- ١ - الوسائل المادية ، وهي جميع الأدوات المحسوسة ، كالقول ، والعمل .
 - ٢ - الوسائل المعنوية ، كالصلاة ، والدعاء ، والتخطيط ، والتنظيم .
- وأيضاً للوسائل تقسيم آخر ، وهو :

- ١ - الوسائل الأصلية : كالقول ، والعمل .
 - ٢ - الوسائل المساعدة : كالمنبر ، ومكبر الصوت . واللباس ، واستغلال المواقف والفرص ، والنظر للمدعو أثناء الحديث معه ، وضرب الموعد وتحديد المواعظ والتعليم ، ووسائل الإعلام بأنواعها ...
- ومما ينبغي التنبيه عليه أن استخدام الوسائل ، والسعي في تحصيلها وإتقانها ، لا يتعارض مع التوكل على الله ﷻ .

وينبغي للداعية إلى الله ﷻ ، عند اختيار الوسيلة مراعاة القواعد الآتية :

(١) - انظر : لسان العرب ، لابن منظور ، مادة (و س ل ت) - ٤٨٣٨/٨ . والمصباح المنير ، للفيومي ، مادة (و س ل ت) ، ٢/٦٦٠ . والمعجم الوسيط ، لمجموعة من علماء اللغة ، مادة (و س ل) ، ٢/١٠٣٢ .

(٢) - المدخل إلى علم الدعوة ، للدكتور/ محمد أبو الفتح البيانوني ، ص ٢٨٢ .

(٣) - الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى ، سعيد بن علي القحطاني ، ص ١٢٦ ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ ، ط مطبعة سفير ، الرياض .

- ١ - أن الوسائل لها حكم الغايات ، فلذا لا بد من مشروعية الوسيلة.
- ٢ - درء المفسد مقدم على جلب المصالح .
- ٣ - دفع أعظم المفسدين باحتمال أدناهما.
- ٤ - الإتيان بأعظم المصلحتين إذا لم يمكننا معاً.

أسئلة وتقويم : ما هي أنواع وسائل الدعوة إلى الله تعالى ؟

١٤ - موضوعات الدعوة إلى الله تعالى :

تعريف موضوع الدعوة:

هذا ويمكن القول أن موضوعات الدعوة تدور حول التقسيم الآتي:

١ - العقيدة .

٢- الشريعة .

٣ - الأخلاق .

١٥ - قضايا دعوية :

هناك مجموعة من القضايا التي ينبغي التنبيه عليها وهي :

أولاً / ضرورة الاعتماد على الكتاب والسنة في اختيار الموضوعات ودعوة الآخرين ،
والبعد عن الهوى والميول الشخصية .

ثانياً/ التدرج : في الدعوة مع الناس ، فمثلاً الخمر حرمت على مراحل وهكذا
يؤخذ الناس بالتدرج .

ومن التدرج ترتيب موضوعات الدعوة حسب أهميتها الشرعية ، فلا يُقدم
موضوع على آخر ، هو أهم منه. هذا وإن الأصل في أوليات الدعوة الذي يجب على
الدعاة الالتزام به هو ما يأتي :

١ - التوحيد وقضايا العقيدة .

٢ - أركان الإسلام ، وخاصة منها الصلاة ، وما يتصل بها من أحكام

كالغسل والوضوء.

٣ - ثم تأتي بقية الموضوعات على حسب أهميتها وتقديم الشارع لها .

ثالثاً/ البعد عن التعصب :

فالتعصب للأشياء - معها، أو ضدها - سلباً، أو إيجاباً- إلى درجة تجعل الناس ، يصابون بنوع من الخوف الشديد من هجوم المتعصبين ، ضدهم ، أو معهم ، إذا كان هناك خطأ حصل ، أو واقع سيء قائم ينبغي إزالته ، ولا شك أن هذا يؤدي إلى عدم الإقدام والمبادرة ، والاعتراف بالخطأ ونقده ، والمطالبة بالعودة للحق واتباعه .

رابعاً/ إنزال الناس منازلهم ، فهذا من القواعد الكبيرة التي كان النبي ﷺ ، يراعيها ويتعامل بها مع المدعوين ، كأبي سفيان ، وزيد الخيل ، وغيرهم كثير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ